تبطل اعمالهم وتضمحل لانها لم تكن لله تعالى كما اذهب الوابل ما على الصفوان
من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يقدرون على ثواب شيء مما عملوا
في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين يعني الذي سبق في علمه انهم
يموتون على الكفر روى البغوي بسنده عن محمود بن لبيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء م عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه قوله عز وجل
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضاء الله وتثبيتا
من انفسهم يعني على الانفاق في طاعة الله وتصديقا بثوابه وقيل معناه ان
انفسهم موقنة مصدقة بوعد الله اياها فيما انفقت وقيل احتسابا وتصديقا
والمعنى انهم يخرجون زكاة اموالهم وينفقون اموالهم في ساير وجوه البر
والطاعات طيبة انفسهم بما انفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده
يعلمون ان ما انفقوا خير لهم مما تركوا وقيل معناه على يقين باخلاف الله عليهم
وقيل معناه انهم يتثبتون في الموضع الذي يضعون فيه صدقاتهم قيل كان الرجل
اذا هم بصدقة يتثبت فان كانت لله خالصة امضاها وان خالطها شك او
رياء امسك كمثل جنة اي بستان قال المفسرون اذا كان في البستان نخل فهو جنة
واذا كان فيه كرم فهو فردوس بربوة هي المكان المرتفع على الارض المستوي وانما ارتفع
من الارض عن مسيل الماء والاودية كان ثمرها احسن وازكى اذا كان لها من الماء
ما يرويها وقيل هي الارض المستوية الجيدة الطيبة اذا اصابها المطر انتفخت
وربت فاذا كانت الارض بهذه الصفة كثر ريعها وحملت اشجارها اصابها وابل
وهو المطر الشديد قال بعضهم
ما روضة من رياض الحزن معشبة ٭ خضراء جاد عليها وابل هطل
اراد بالحزن ما غلظ وارتفع من الارض فآتت اكلها ضعفين اي فاعطت ثمرها
مثلين

مثلين قيل انها حملت في سنة من الريع ما يحمله غيرها في سنتين وقيل
اضعفت فحملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي طش وهو
المطر الخفيف الضعيف والمعنى ان لم يكن اصابها وابل واصابها طل
فتلك حال هذه الجنة في تضاعف ثمرها فانها لا تنتقص بالطل عن مقدار
ثمرها بالوابل وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص في انفاقه
وساير عمله يقول الله تعالى كما ان الجنة تريع وتزكو في كل حال ولا يخلف
ثمرها المطر كان قليلا او كثيرا فكذلك يضعف الله صدقة المؤمن المخلص
في صدقته وانفاقه الذي لا يمن ولا يؤذي سواء قلت نفقته او كثرت
والله بما تعملون بصير يعني انه تعالى لا يخفى عليه نفقة المخلص في صدقته
الذي لا يمن بها ولا يؤذي والذي يمن بصدقته ويؤذي قوله تعالى ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب هذه متصلة بما قبلها
وهو قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ايود يعني ايحب احدكم
ان تكون له جنة اي بستان من نخيل واعناب انما خصهما بالذكر لانهما
اشرف الفواكه واحسنها ولما فيهما من الغذاء والتفكه تجري من تحتها الانهار
يعني ان جري الانهار فيها من تمام حسنها وسببا لزيادة ثمرتها وله فيها من كل
الثمرات لان ذلك من تمام كمال البستان وحسنه واصابه الكبر يعني
لصاحب هذه الجنة وكثرت جهات حاجاته ولم يكن له كسب غيرها فحينئذ
يكون في غاية الاحتياج الى تلك الجنة فان قلت كيف عطف واصابه
الكبر على يود وكيف يجوز عطف الماضي على المستقبل قلت فيه وجهان
احدهما ان يكون له جنة حال ما اصابه الكبر والوجه الثاني انه عطف على
المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية
ضعفاء يعني اولادا صغارا عجزة عن الحركة بسبب الضعف والصغر فاصابها
يعني اصاب تلك الجنة اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح ترتفع الى السماء
وتستدير كانها عمود وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي
يقول مثل عمل المنافق والمرائي بعمله في حسنه كحسن جنة ينتفع بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)